القوة المدركة والتنافس الامريكي الصيني في عالم ما بعد كوفيد ١٩
Percipient power and the US China competition in post Covid19 world

م.د.علي حسين كاظم العصامي

كلية الأمام الكاظم / قسم القانون

المستخلص

ان ازدياد الاهتمام بموضوع القوة في العصر الحديث ادى الى تشعبه وتعقده مما دفع الكثير من المختصين الى منحهِ المزيد من الاهتمام ومن هنا تنبع اهمية بحثنا في التركيز على كيفية قياس القوة واثره في مستقبل المنافسة، اذ تمتلك كل من الصين والولايات المتحدة العديد من العناصر التي تضع كل منهما في المقدمة وتمنحه الأولوية أحياناً ، لذا فإننا من خلال هذه الورقة سوف نطرح ابتداء جملة من التساؤلات التي قد تقودنا من خلال صفحات البحث الى بعض النتائج المنطقية ومن بين تلك التساؤلات:

كيف فسر المنظرون المختلفون رؤاهم لمفهوم القوة؟ ما هي ابرز العوامل المؤثرة في القوة؟ كيف يتم قياس القوة؟ وماهي القوة المدركة وصولا الى تحليل التنافس الامريكي الصيني وماهي عناصر القوة لكل من الطرفين ومحاولة استشراف رؤية لمستقبل المنافسة بين الطرفين.

Abstract

The increase of careing in the power topic at the modern era has led it to more complexity. That's make experts giving this topic more attention. Therefore the importance of our research is to focus on how to measure power and its impact on the future of competition. So as both of China and the United States have many elements of power which it make them first . Therefore, through this paper, we will initially raise a number of questions that may lead us through the research pages to some logical results, like:

How did the different experts interpret their visions of the concept of power? And what is the main elements that effected on it?

How the power measure? And what is the Percipient power?

How we can analyze the competition between US and China and what is the power elements of each of them?

المقدمة

تعد قضية التنافس من بين اقدم الاشكاليات التي واجهتها البشرية وفي كثير من الاحيان كانت الحافز الاساسي او الدافع الاهم لتقدم البشرية كما وانها في ذات الوقت شكلت النواة والبذرة الاساسية لاندلاع الحروب واشتعال الفتن بين الامم ، فقد سعت البشرية منذ فجر الحضارة للعمل على تعزيز قدراتها وبناء قوتها لكون هاجس المنافسة كان حاضر في تفكيرها وادراكها وعليه فإننا من خلال ورقتنا هذه سنسعى الى ان نسلط الضوء على التطور الذي شهده حقل القوة في العلاقات الدولية.

لقد ادى ازدياد الاهتمام في موضوع القوة في العصر الحديث الى تشعبه وتعقده مما دفع الكثير من المختصين الى منحهِ المزيد من الاهتمام ومن هنا تنبع اهمية بحثنا في التركيز على كيفية قياس القوة واثره في مستقبل المنافسة، اذ تمتلك كل من الصين والولايات المتحدة العديد من العناصر التي تضع كل منهما في المقدمة وتمنحه الأولوية أحياناً ، لذا فإننا من خلال هذه الورقة سوف نطرح ابتداء جملة من التساؤلات التي قد تقودنا من خلال صفحات البحث الى بعض النتائج المنطقية ومن بين تلك التساؤلات: كيف فسر المنظرون المختلفون رؤاهم لمفهوم القوة؟ ما هي ابرز العوامل المؤثرة في القوة؟ كيف يتم قياس القوة؟ وماهي القوة المدركة وصولا الى تحليل التنافس الامريكي الصيني وماهي عناصر القوة لكل من الطرفين ومحاولة استشراف رؤية لمستقبل المنافسة بين الطرفين؟.

وعليه فإن بحثنا سوف ينطلق من فرضية مفادها:

(ان التنافس الدولي محكوم بعناصر القوة المدركة لكل طرف ، وبالتالي فإن التنافس الامريكي الصيني في حقيقته قائم على ادراك كل طرف لعناصر القوة لدية ، لذا فبالرغم من احتدام المنافسة فيما بينهم في الوقت الراهن الا ان الرؤية الواقعية لدى كل من الطَرفين تؤدي الى ايمان كل منهم بتكاملية الادوار والذي قد يؤدي الى تقاسم الهيمنة في مرحلة ما بعد الجائحة)

المحور الأول
القوة مدخل نظري:

تعد مسألة القوة جانب مهم وجوهري في العلاقات الدولية حيث اتجه أنصار مذهب القوة بأن العلاقات الدولية في حقيقتها هي اختلاف في علاقات القوة إذ يرون بأنها (العلاقات الدولية) في الأساس تتسم بالصراع والتنافس يسعى من خلالها كل طرف الى تحقيق اهدافه ومصالحه الخاصة بحسب قوته، من ناحية أخرى فإن المدارس المختلفة في العلاقات الدولية لم تنكر اهمية مسألة القوة بل اختلفت بالمجمل في تحديد ماهية القوة وما هي العناصر والمرتكزات الأساسية لها وعلى هذا الأساس فإننا سنحاول ان نتتبع تطور مفهوم القوة وفقا لأبرز المذاهب الفكرية التي حللت ظاهرة العلاقات الدولية.

يرتبط الحديث عن القوة بشكل مباشر بالأطروحات التي قدمتها الواقعية التقليدية والتي عدت القوة معيارا جوهريا في العلاقات الدولية حيث رأى الجنرال الإغريقي ثوسايديديس الذي كتب عن القوة ٤٠٠٠ق.م «إن الأقوياء يفعلوا ما يحلوا لهم ولكن الضعفاء يعانون مما يجب ان يعانوا منه [١] وفي نفس الاتجاه يذهب توماس هوبس الذي يصنف ثلاثة اسباب اساسية تدفع الإنسان الى الصدام وهي المنافسة وعدم الثقة والمجد والتي من الممكن ان ينتقل تأثيرها الى المسرح السياسي الدولي[٢] اما هانزمورغنتاو «الذي يعد ابرز منظري الواقعية التقليدية» فقد صنف السياسات الدولية الى ثلاثة اصناف تتألف المجموعة الأولى من تلك الدول التي تكون سياساتها الخارجية تميل الى الاحتفاظ بالسلطان دون اي رغبة في اعادة توزيعه لمصلحتها في الحفاظ على الوضع الراهن، والمجموعة الثانية تتألف من تلك الدول التي تهدف سياستها الخارجية الى إكتساب المزيد من السلطان عن طريق احداث تبدل في علاقات السلطان القائمة اي التي تنشد من سياستها الخارجية تبدلا لمصلحتها في اوضاع القوة والسلطان فتسير بسياسات استعمارية، اما النوع الثالث فهي تلك الدول التي تبغي من سياستها الخارجية إستعراض ما تملكه من قوة وسلطان إما بقصد الإحتفاظ به او زيادته فتسير على سياسة إظهار المهابة ، ويشير في نهاية حديثه الى أن كل من تلك الصور الثلاث للمجموعات آنفة الذكر عرضة للتغيير[٣]، لذا يبدوا أن مورغنثاو كان قد تأثر في تحليلاته للأحداث التي شهدتها حقبة ما بين الحربين العالميتين و انطلاقا من هذه الافكار ارتبطت التحليلات التقليدية للمدرسة الواقعية بمفاهيم توازن القوى والعون الذاتي وتوازن الرعب وغيرها من الافكار التي تبقي الدولة في حالة مستمرة من التنافس لإمتلاك القوة وبالتالي فهي تبحث عن تبرير منطقي لمرحلة احتدام المنافسة التي شهدها العالم خلال فترة الحرب الباردة .

(١) جوزيف أس .ناي(الابن)، مستقبل القوة ، ترجمة احمد عبد الحميد نافع، المركز القومي للترجمة، العدد ٢٥٥٨، القاهرة ٢٠١٥ص ٤٨.

(٢) توماس هوبز ، الليفاثيان الاصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة، ترجمة ديانا حرب وبشرى صعب، هيئة ابوظبي للثقافة والتراث(كلمة)،ابو ظبي ٢٠١١

(٣) هانز جي مورجنتاو، السياسة بين الامم الصراع من اجل السلطان والسلام،ج١،ترجمة خيري حماد، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة،١٩٦٤،ص٦٧-٦٨ .

فالدولة الطبيعية بحسب تعبير كنيث والتز (state of war) دولة حرب لذا فالواقعيون الجدد لم يختلفوا كثيرا عن سلفهم في ان الحرب ممكن ان تندلع في اي لحظة وانه ينبغي ان لا تبقى الدولة تحت رحمة الاخرين ولكنه(والتز) يجادل بانه طالما إن الدولة كائن عدواني فهي ترغب في ان تحافظ على نفسها لذا تواصل الشك بالآخرين وتعيد تقييم قوتها بالمقارنة مع الآخرين مما يؤدي الى تحقيق توازن القوى حيث استخدم والتز نموذج القياس الاقتصادي في تحديد إمكانية حدوث تعاون في ظل بيئة تنافسية[٤]، اذ رأى بأن المقاربة البنيوية هي وحدها التي ترسي الاساس اللازم لنظرية مناسبة في السياسة الدولية حيث وجد ان تعاون القوى الكبرى وإدارتها لنظام ثنائي القطبية أسهل من ضبطها لنظام متعدد الاقطاب ،لقد وسع والتز مفهوم القوة ليتضمن عناصر اخرى غير قتالية اذ حاول الربط بين قوة الدولة وامتلاك عناصر مثل المساحة، الموارد الطبيعية، الموقع الجغرافي، السكان ودرجة النمو الاقتصادي والاستقرار السياسي...الخ[٥]

اما مارسيل ميرل فقد ربط بين الحيِّز والثروة والقوة حيث اعتبر الثروة لاجدال احد عناصر القوة ولكنها من وجهة نظره ليست العنصر الوحيد فهنالك بعض الجماعات تبحث عن ما كان الاقدمون يسمونه(المجد)اي السيطرة على الاخرين الى حد التضحية برفاهيتهم نفسها من اجل تحقيق هذا الهدف والجميع مشغولون على اية حال بامنهم اي بالدفاع عن استقلالهم في مواجهة تصرفات الجماعات المنافسة وبالتالي فلا تستطيع اي دولة من الدول ان تتغاضى عن علاقات القوة والتي لعب فيها الحيز دور مهم في التكامل مع عناصر اخرى للقوة[٦].

بينما وجد البنائيون بأن القوة تكمن في قوة الافكار المشتركة اذ يقول ويندت بهذا الصدد» إن القوة والمصلحة يكون لهما تلك النتائج بفضل الافكار التي تشكلهما فشروحات القوة والمصلحة تقتضي ضمنا الافكار حيث ان هويات ومصالح الافراد يتم بناؤها بواسطة هذه الافكار المشتركة ولا يمكن اعتبارها امورا معطاة بشكل طبيعي فالهياكل المادية تتشكل بفعل الهويات التي توجد في الهياكل المعيارية المكونه له او القواعد التي تحكم وجوده»[٧]

لذا فإن جوزيف اس ناي في مفهومه لما اسماه القوة الناعمة استعار من البنائيون الكثير اذ عرفها في مقدمة كتابه القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية على انها القدرة على الحصول على ما نريد عن طريق الجاذبية بدلا من الارغام او دفع الاموال وهي تنشأ من جاذبية ثقافة بلد ما ومثله السياسية وسياساته[٨]

---

(4) Kenneth N.Waltz, Theory Of international politics, University of California, Addison-wesley publishing company,1979,p.p104-103

(٥) عبد الامير عبد الحسن ابراهيم، تحول القوة في السياسة الخارجية الامريكية بعد الحرب الباردة دراسة في الانتقال بين القوة الصلبة والناعمة نحو بناء استراتيجية للقوة الذكية، سطور للنشر والتوزيع ، بغداد،٢٠١٩،ص٤٩.

(٦) مارسيل ميرل، سوسيلوجيا العلاقات الدولية، ترجمة حسن نافعة ،دار المستقبل العربي ، القاهرة١٩٨٦، ص١٥٥

(٧) الكسندر وندت، النظرية الاجتماعية للسياسة الدولية ، ترجمة عبد الله جابر صالح، جامعة الملك سعود، الرياض ،٢٠٠٦.

(٨) جوزيف س. ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، ترجمة محمد توفيق البجيرمي، العبيكان ، الرياض ٢٠٠٧.

كلية القانون و العلوم السياسية

وعليه ومن خلال هذا الاستعراض لتطور مفهوم القوة يمكننا ان نوجز بأن القوة لا يمكن حصرها في الإطار التقليدي الذي يحصرها في الجوانب العسكرية ،وبالتالي فإن القوة كمفهوم تتألف من عدة عناصر مادية وغير مادية تشكل بمجملها عناصر تعزز من مكانة الدولة في ميزان القوة الدولي وعليه وجب علينا ان نتناول ابرز العناصر المكونة للقوة والتي يمكن ان نقسمها الى نوعين:

١. العناصر المادية للقوة

يمكن تمييزها على انها كل العناصر التي تساهم في تعزيز مصادر القوة المادية للدولة حيث سنتناول هنا ثلاثة عناصر الاقتصادية والجغرافية والعسكرية اذ ان هذه العناصر تكون مرتبطة ببعضها البعض بالشكل الذي يكمل كل منها الآخر

أ-العامل الجغرافي

يعد من ابرز العوامل المادية المؤثرة في العلاقات الدولية والتي يرتبط بها بشكل مباشر باقي العوامل المادية الاخرى حيث يتفرع عن العامل الجغرافي عوامل اخرى مثل العامل السكاني وطبيعة التركيبة السكانية وكيف تؤثر نوعية السكان على مستوى قوة الدولة وتأثيرها فضلا عن الموارد الطبيعية التي تحتويها بقعة جغرافية معينة وما لهذه الموارد من اهمية على المستوى الاقتصادي وكذلك من تأثير على مجمل القوة المادية للدولة ، وعليه فقد اولي العامل الجغرافي على مر التأريخ اهمية خاصة حتى عد من اهم عناصر قوة الدولة وظهر علم خاص سمي بعلم الجيوبولتيك الذي تناول بمحتواه دراسة ما يمكن ان يتناوله الواقع الارضي او المكاني من متغيرات قد تؤدي الى انكماش في سياسة الدولة او الى توسعها[٩] وانطلاقا من هذه الرؤية اعتبر الموقع الجغرافي مصدرا للفعل او محورا لانجذاب القوة اليه .

ب-العامل الاقتصادي

يعد العامل الاقتصادي من العوامل المادية المهمة والمؤثرة بشكل كبير سواء على مستوى قوة الدولة او حتى على مستوى العلاقات الدولية بشكل عام حيث يعد غاية ووسيلة احيانا لاستخدام العنف وكذلك لديمومة السلام ، اذ يرى البعض ان العنف يستخدم وسيلة لتحقيق غاية اقتصادية حيث تتولى الموارد الاقتصادية تيسير خوض الحرب وكذلك يمكن اعتبار ان الحرب عاملا بالغ الاهمية في تراكم الموجودات فيكون سببا لاندلاعها[١٠]، وهنالك اتجاه اخر يتمثل بطروحات الليبرالية الجديدة والتي ترى بان التعاون الاقتصادي ممكن ان يكون موجبا من موجبات ديمومة واستمرار السلام حيث يطرحون بهذا الخصوص كلفة الحروب كمدخل لاستمرار السلام اذ ينطلقون في فكرتهم بالاستناد لنموذج التنافس بين كبار الشركات فشركة فورد مثلا تود لو ان تزيل شركة جنرال موتورز من المناسفة الا ان كلفة ازلتها قد تكون باهضة مما يدفعها الى القبول بالواقع .

(٩) عبد القادر محمد فهمي، المدخل الى دراسة الاستراتيجية ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،عمان ٢٠٠٦،ص٥٢.
(١٠) بي.اس.دوما، الاقتصاد السياسي للحروب الأهلية، ترجمة عبد الإله النعيمي، دراسات عراقية، بغداد ٢٠٠٨،ص١٩-٢٠

ج – العامل العسكري

إن طبيعة الدور الذي يقع على عاتق القوة العسكرية والمهام الموكلة إليها والنتائج المترتبة على الأفعالِ التي تقوم بها جعلت لها مكان مميز بين مصادر او عناصر قوة الدولة حيث عدت من الناحية التأريخية أكبر وأضخم وسائل القوة بالنسبة إلى الدولة . ففشل القوة الإقتصادية لدولة ما قد يؤدي بها إلى الفقر، بينما قد يعني فشل القوة العسكرية لها الانهيار او الزوال. وتشتمل القوة العسكرية لأي دولة بشكل عام على قواتها المسلَّحة بفروعها البرية والجوية والبحرية، وتسليحها التقليدي وغير التقليدي، وكفاءتها القتالية، ومواقع انتشارها، إضافة إلى العلاقات و الاحلاف العسكرية التي تنظم اليها والتي تعد احيانا مصدرا اضافيا من مصادر القوة العسكرية للدولة(١١).

٢– العناصر غير المادية للقوة

كما ان هنالك عناصر مادية تؤثر بشكل مباشر في تشكيل قوة اي بلد هنالك عناصر اخرى بدأ يظهر لها تأثيرا مباشرا ايضا ، اذ قد يكون هذا التأثير نابع من تقدم الحضارة الإنسانية او نتيجة لعوامل اخرى من بين تلك العوامل

أ– التقدم العلمي و التكنولوجي

لقد ادى التقدم الهائل في مجال الابتكارات العلمية والتكنلوجية واعتماد نماذج الحكومات الذكية والمدن الذكية وتزايد الاعتماد على التقنيات الحديثة في ادارة مختلف الشؤون الى تغيير المفاهيم التقليدية للظواهر السياسية(١٢) خاصة في العلاقات الدولية اذ تغيرت مفاهيم كالقوة والحرب والصراع والردع والدفاع، على سبيل المثال تمت اعادة تعريف مفهوم الحرب ليظهر شقها السيبراني، كما اضيفت الى عناصر قوة الدولة عنصر القدرة على الابتكار وغيرها، فالتقدم الهائل الذي يشهده مجال الاتصالات جعل البعض(١٣) يرى بان القرن الحادي والعشرون قد يشهد حروب الخوادم لاحروب الجيوش فعلى سبيل المثال يذهب مؤيدوا هذا الاتجاه ان فيروس ستكسنت الذي طورته وكالة الامن القومي الامريكية بالتعاون مع الوحدة ٨٢٠٠، التابعة للجيش الإسرائيلي احد ابرز الأمثلة على توظيف الوكلاء السيبرانيين حيث ان هذا الفيروس حال دون تورط اسرائيل في عمل عسكري مباشر ضد ايران جنبا الى جنب مع اتباع استراتيجية سرية غير مباشرة لوضع الطموحات الاقليمية الايرانية تحت المراقبة ، من الامثلة ايضا قيام الوكلاء السيبرانيون الموالين لروسيا (في حالة جورجيا)على شاكلة منظمة ناشي بشراء اسلحة سيبرانية مطورة فضلا عن اتباع كل من جورجيا واوكرانيا النموذج الروسي للهجمات السيبرانية واعتمدت على وكلاء سيبرانيين للأنتقام.

---

(١١) خليل حسين ، القوة واثرها في الاحلاف الدولية وصراعاتها، مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، العدد ٦٥، تموز ٢٠٠٨ منشورة على الرابط : https://www.lebarmy.gov.lb/

(١٢) ايهاب خليفة ،استخدامات البيانات الضخمة في تحليل الظاهرة السياسية ،السياسة الدولية (ملحق اتجاهات نظرية)،العدد٢١٩،المجلد٥٥ ،موسسة الاهرام ،القاهرة يناير ٢٠٢٠ص٦

(١٣) رغدة البهى، الوكالة السيبرانية..عوامل النشأة وأنماط الفواعل، السياسة الدولية(ملحق اتجاهات نظرية)،العدد ٢١٨، المجلد٥٤مؤسسة الاهرام القاهرة، اكتوبر ٢٠١٩،ص١٥–١٦

ب- عوامل الاستقرار الداخلي للنظام

تعد مسألة الاستقرار الداخلي للنظام السياسي احد ابرز عناصر قوة الدولة فقد تؤدي حالات ضعف الاستقرار الداخلي الى تقويض واستنزاف مصادر قوة الدولة اذ من الممكن ان تؤدي الانقسامات (العرقية والدينية والثقافية) الى فتح الباب اما للصراع حول السيطرة على الدولة او الى تفكيكها كما ان تركيز السلطة داخل النظام السياسي قد يبدوا مصدرا من مصادر قوة واستقرار الدولة الا انه في واقع الحال يعد مصدرا لتراكم الازمات وتأجيل حلها ((١٤)) من جهة اخرى فإن التعددية (الاثنية والعرقية والدينية) ليس بالضرورة مصدر ضعف وان قوة النظام تكمن في قدرته على استيعاب صراع الهويات الداخلية وانتاج (الهيكل المعياري كما يسميها البنائيون) القواعد والاسس الذي يعبر عن مصالح الفئات المختلفة وبالتالي يمتلك القدرة على التكيف مع مختلف الضروف.

معادلة القوة

حاول روبرت أ. دال تبسيط معادلة لقياس القوة حيث رأى إن[القوة = قدرة أ على دفع ب للقيام بالعمل س – احتمال قيام ب بالعمل س بغض النظر عما فعله أ]((١٥)) وعلى الرغم من هذه المعادلة الإجرائية للقوة إلا ان مشكلة تحديد القوة وقياسها تظل المسألة الأصعب في التعامل مع مدرك القوة ويجيب دال عن هذه الاشكالية من خلال ثمانية نقاط سوف نلخصها(١٦) من خلال الشرح.

أول مسالة تعترض فهم معادلة القوة هي اشكالية توزيع القوة بين مختلف المستويات فوصف القوة قد يكون ابسط بكثير من اشكالية وصف الكيفية التي تتوزع بها القوة بين مختلف المستويات بدقة كما ان الاشكالية الاخرى التي يضعها دال هي اشكالية توزع القوة بين الجماعات المختلفة (دول، منظمات ، شرائح اجتماعية ،مؤسسات ..الخ)، وكذلك يثير روبرت دال مسألة التراتيبية او التسلسل الهرمي لتوزيع القوة فمن وجهة نظره انه في اغلب الاوقات يكون توزيع القوة بين ما فوق انعدام القوة(٠<) الى القمة التي هي ذروة القوة وكذلك المسألة المهمة التي يثيرها دال هي القوة الكامنة والقوة المتحققة اذ انه من وجهة نظره لايوجد من يمتلك قوة مطلقة غير محدودة فضلا عن مسألة المحيط والمجال التي تحد من مسالة توزيع القوة بالنسبة الى من؟ وبخصوص ماذا؟ كذلك يحدد خيارات قوة الفاعلين من خلال دائرة تحكمهم التي من خلالها تتحدد البدائل المتاحة وأخيرا يثير دال مسألة الوعي التي يستطيع من خلالها أ ان يتحكم بمعطيات قوته بالمقارنة مع الآخرين .

ان مسألة الوعي التي اثارها دال تبدو ملهمة بالنسبة للآخرين الذين اتوا بعده وحاولوا وضع معادلة للقوة فعلى سبيل المثال يدخل سبيجل ما يطلق عليه تسمية معامل ذكاء الدول QI في حين يضع كيلين معادلة لتحليل القوة قوامها [القوة =(ك+ق+ع)(س+ف)]

(١٤) ايناس العنزي، استخدام القوة الصلبة في العلاقات الدولية بين الحضر والاباحة دراسة تحليلية للخيارات المستقبلية في الحرب والتدخل،مكتب الهاشمي للكتاب الجامعي ،بغداد ٢٠١٦،ص١٤٦.

(١٥) خالد الحراري ،مفهوم القوة في السياسة الدولية ،كتاب المستقبل ٧،مطابع الاهرام ،مصر ٢٠١٥،ص٢١.

(١٦) تفاصيل اكثر ينظر روبرت أ.دال، التحليل السياسي الحديث،ترجمة علا ابو زيد،مؤسسة الاهرام ،القاهرة ١٩٩٣،ص٣٣-٣٩.

ك = الكتلة الحرجة التي تتألف من عاملي المكان والسكان، ق=القدرات الاقتصادية ،ع= القوة العسكرية في حين ان الجانب الاخر من المعادلة يتألف من س=الاستراتيجية والارادة الوطنية التي تعكس تجانس الحكومة وسياساتها الخارجية والتي يرى انها ينبغي ان تتمتع بالاستقرار النسبي مضافا اليها ف=القوة العقلية للشعب والتي تقوم على العوامل الثقافية والمؤسسية بشكل اساس(١٧).

وايا كان شكل المقياس الذي يحدد قوة الدولة فإن ما يتفق عليه الجميع هو وجود الاستراتيجية والارادة الوطنية لتوظيف معطيات او عوامل القوة التي تمتلكها الدول وفي هذا الاطار نتمكن من ان نضع معامل تأثير(للقوة المدركة) نستطيع من خلاله ببساطة وبعيدا عن التعقيد قياس قوة الدولة فأيٍّ كانت شكل القوة او المجال الذي تمتاز به دولة ما (اقتصادي سياسي عسكري جغرافي تكنلوجي...الخ) فإن قيمته الفعلية تتحدد في إدراك تلك الدولة لمميزات قوتها والعمل على استخدامه بالشكل الذي يضمن لها فاعلية الدور الذي تبغي تحقيقه وعلى هذا الاساس فإن معامل تأثير القوة المدركة يجعل من الدولة ضعيفة اذا كان معامل تأثير قوتها المدركة اصغر من او مساوٍ للصفر فلا قيمة لكل ما تمتلك من العناصر المادية وغير المادية دون امتلاكها للإستراتيجية والإرادة الفعلية للإستفادة من هذه العناصر كما ان ندرة او قلة هذه العناصر(عناصر قوة الدولة) قد لا تعني شيء بوجود استراتيجية فاعلة وبالتالي فإن المعادلة القياسية ممكن ان تكون على النحو الآتي:

ق=(ق م+ ق غ)*م

ق=القوة، ق م= العناصر المادية للقوة، ق غ= العناصر غير المادية للقوة ، م= معامل تأثير القوة المدركة =(س+أ)س=الاستراتيجية ،أ= الإرادة

(١٧) جيرارد ديسوا،دراسة في العلاقات الدولية،ج٢ النظريات البيدولتية،ترجمة قاسم المقداد،دار نينوى ،دمشق ٢٠١٥،ص٦٦-٦٩.

المحور الثاني
الجائحة ومعطيات التنافس الدولي

لا يستطيع احد التكهن بالنطاق الزمني الذي يمكن لجائحة كورونا الاستمرار خلاله إلا ان الجميع يكاد يسلم بأن ثمة تغير جوهري سوف يشهده النظام الدولي في حقبة ما بعد الجائحة حتى ان البعض ذهب الى القول بأن الجائحة بحد ذاتها هي فعل مدبر لإحداث هذا التغيير مستندين بذلك الى فرضية ان الفايروس مصنع وهو ليس من فعل الطبيعة ، وبغض النظر عن هذا الاتجاه فإن المراحل الاولى لتفشي الفايروس شهدت تراشقات وردود بين مختلف الاطراف فهذا يسميه الفايروس الصيني واخر يرد مما يؤكد حقيقة الاثر السياسي الدولي لهذا الفايروس وان هنالك ثمة مرحلة قادمة ستكون حد فاصل ومؤثر في طبيعة وشكل العلاقات الدولية ما بعد الجائحة، وبعيدا عن كل اشكال التكهنات فإن طبيعة النظام الدولي خلال الفترات الاخيرة التي سبقت الجائحة كانت تشير الى حالة من التبدل النوعي فإدراك الولايات المتحدة على سبيل المثال لأهمية القيادة الجماعية من جهة واستحدام اسلوب الوكالة في ادارة العلاقات الدولية (والتي استخدمت بشكل لافت خصوصا مع انتشار اطروحات الفوضى الخلاقة وادعاءات دعم التغيير) [(١٨)] من جهة اخرى، كلها تثبت ان هنالك ثمة تغير قادم(قد يكون مؤسس) بالرغم من ان سمة التغير اساسية في العلاقات الدولية، فتكاليف الاغلاق التي فرضتها الجائحة ليس على مستوى كل من الصين والولايات المتحدة وانما على المستوى العالمي (من سيتحملها الدولار الامريكي ام السلع الصينية كما سنوضحها لاحقا) فضلا عن احتدام المنافسة الاقتصادية بين الصين والولايات المتحدة(قبل وخلال الجائحة) كلها تمثل ابرز القضايا التي تدفعنا بإستمرار لإعادة تقييم وقياس عناصر القوة والضعف لدى كل من الاطراف المتنافسة وفقا لمعطيات القوة المدركة سالفة الذكر.

١-التنافس الصيني الامريكي

كما اشرنا في بداية ورقتنا ان التنافس الدولي من الممكن ان يكون حافز اساسي للتقدم بين الأطراف واحيانا قد تكون شرارة للدخول في صراعات قد تطول وقد تتطور الى اندلاع ازمات كبرى من هنا تأتي اهمية الخوض في موضوع التنافس الدولي بين كل من الصين والولايات المتحدة لان التنافس في ادبيات العلاقات الدولية يعتبر المرحلة الحاسمة التي تحدد مستقبل العلاقات بين الدول فإما ان تتطور الى علاقات تعاونية واما ان تتحول الى صراع محتدم وعليه فإننا سنتناول هنا عناصر القوة والضعف لدى كل طرف.

أ- الولايات المتحدة والتحولات الاستراتيجية

لقد مثلت التحولات في الرؤية الاستراتيجية ابرز السمات الهامة التي شهدتها السياسة الخارجية الامريكية منذ بداية القرن الواحد والعشرين حيث كانت متأثرة بشكل كبير بعقيدة صناع قرارها فعلى سبيل المثال اتسمت العقيدة السياسية لإدارة الرئيس

(١٨) رضوى عمار ،علاقات الرعاة والوكلاء من منظور ممارسة القوة ، السياسة الدولية(ملحق اتجاهات نظرية)،مصدر سبق ذكره، ص١١.

بوش الإبن تأكيدها على اولوية الاداة العسكرية في إيجاد عالم آمن وان العنف ينبغي استخدامه على نحو استباقي وليس كخيار اخير، في حين ذهبت ادارة سلفه اوباما الى التحول بإتجاه استراتيجية تميل الى اعتماد الشراكة بديلا عن الصدارة والسعي لإشراك الخصوم لا الى عزلهم بنفس الوقت كانت استراتيجيته في مكافحة الارهاب تذهب الى بذل جهد اوسع في استخدام التنمية والدبلوماسية العامة والتعاون مع الاطراف المحلية لعزل المتطرفين ومواجهتهم[١٩] اما الرئيس الحالي دونالد ترامب فانه في اغلب مواقفه وخطاباته شهدت تراجع المحتوى الدبلوماسي بشكل خطير حيث كان اكثر شعبوية يميل نحو تمجيد اميركا وبالتالي غياب الرؤية العالمية التي يفترض ان تمثلها الولايات المتحدة(بإعتبارها قوى مهيمنة) فعلى سبيل المثال يرى ترامب ان على دول اوربا تحمل عبء الدفاع عن نفسها وتكاليفه المادية وان الولايات المتحدة ليس عليها ان تنفق تلك المبالغ الهائلة في تأمين الاراضي الاوربية وانشاء القواعد العسكرية فيها[٢٠] وغيرها الكثير مما لامجال لحصرها، فالتحول المفاجيء في مواقفه مثلا تجاه كوريا الشمالية ونزعته الهجومية تجاه الصين كلها تشير الى نزعة رجل الاعمال الذي ينظر بمقياس الربح والخسارة هذه الرؤية الصفرية اعتبرت تحولا جديدا في استراتيجية السياسة الخارجية الامريكية وابعدتها نوعا ما عن الرؤية العالمية التي تعتمد الشراكة معيارا او عنصرا من عناصر تعزيز القوة .

ب – معطيات القوة الامريكية

على المستوى العسكري يصل عدد أفراد الجيش الأمريكي إلى ٢,١٤١ مليون جندي بينهم ٨٦٠ في قوات الاحتياط، ومن حيث القوة الجوية يمتلك الجيش الأمريكي ١٣٣٩٨ طائرة حربية، بينها ٢٣٦٢ مقاتلة، و٢٨٣١ طائرة هجومية، وأكثر من ١١٥٣ طائرة شحن عسكري، إضافة إلى ٢٨٥٣ طائرة تدريب، و٥٧٦٠ مروحية عسكرية منها ٩٧١ مروحية هجومية. كما تمتلك أمريكا عدداً هائلاً من المطارات الصالحة للخدمة يبلغ عددها ١٣٥١٣ مطارا ،ولدى الجيش الأمريكي أكثر من ٦٢٨٧ دبابة و٣٩٢٢٣ مدرعة و٩٩٢ مدفعا ذاتي الحركة وأكثر من ٨٦٤ مدفعا ميدانيا، إضافة إلى ١٠٥٦ راجمة صواريخ. ومن حيث القوة البحرية، يضم الأسطول البحري الأمريكي ٤١٥ قطعة بحرية منها ٢٤ حاملة طائرات، و٢٢ فرقاطة، و٦٨ مدمرة و٦٨ غواصة، إضافة إلى ١١ كاسحة ألغام. وعلى صعيد القوة النووية التي تعد العامل الفاصل في ميزان القوى بين الدول حيث تمتلك ٤٠٠٠ سلاح نووي، وتبلغ ميزانية الدفاع ومعدل الانفاق السنوي للجيش الأمريكي ٧١٦ مليار دولار أمريكي[٢١]

اما على المستوى الاقتصادي فان الولايات المتحدة تعتبر ثاني اكبر الاقتصادات حول العالم والذي يمتاز بتنوع اقتصادي مع ميزة صناعية حيث يمتاز القطاع الصناعي

(١٩) عبد الامير عبد الحسن ابراهيم ، مصدر سبق ذكره ص٣٩٨.

(٢٠) يمني سليمان،توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب ، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية ، تقدير موقف،مايو ٢٠١٦،ص٣

(٢١) مقارنة بين قدرات الجيشين الروسي والأمريكي.. أيهما الأقوى؟،مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية ، الرابط:
https://arabic.cnn.com/world/article/25/04/2019/weapons-explainer-us-army-vs-russian-army

في الولايات المتحدة الأمريكية بتنوعٍ في الصناعات، وهذا ما ساهم في جعله قوة من القوى الاقتصادية المهمّة، فيعتمد قطاعُ الإنتاج الصناعي على إنتاج كافّة أنواع الصناعات الخفيفة، والثقيلة، والتحويلية صناعة الطائرات، والأجهزة الالكترونية، صناعة الادوية، والأسلحة الحربية، والأقمار الصناعية، وغيرها الكثير من الصناعات الأخرى التي أثبتت جودتها في القطاع الصناعي الأمريكي والعالمي وعملت أيضاً على رفع معدّلات الإنتاج المحلي، ممّا ساهم في المحافظة على التوازن الاقتصادي

٢- الصين

بمجرد الحديث عن الصين فإن الذهن ينصرف بشكل عفوي نحو الحديث عن العملاق الاقتصادي فعلى الرغم من التصورات عن القوة الصينية تعول على معدل النمو السريع للناتج الاجمالي المحلي للبلاد فإن الصين لديها موارد اخرى معتبرة للقوة فيما يتصل بالموارد الاساسية فإن مساحة اراضيها تعادل مساحة الولايات المتحدة وسكانها يبلغون اربعة اضعاف الاميركيين ، ولديها اكبر جيش في العالم ومائتا سلاح نووي تقريبا وقدرات حديثة في الفضاء واكبر عدد لمستخدمي الانترنت حول العالم وقد حازت الصين على ثقافة تقليدية جذابة تمثلت في انشائها لمعاهد كونفشيوس المنتشرة حول العالم لتعليم لغتها وثقافتها[٢٢] ان القوة الحقيقية التي تمتاز بها الصين تكمن في نوع الاستقرار النسبي الذي يتمتع بها نظامها السياسي كما ان الارث الحضاري يدفعها الى الاستفادة المستمرة من تاريخها الامبراطوري الحافل وبالتالي منذ ان ادركت الصين اهمية التقدم الاقتصادي وبناء القدرات الاقتصادية عمدت منذ ذلك الحين الى عدم التمسك بالقيم الشيوعية منطلقة من مبدأ (لا يهم ان كان لون القط اسود او رمادي الاهم ان يلتهم الفئران) في إشارة الى اهمية النهضة وحاولت ان تعدل نموذجا لنظام اقتصادي هجين عرف بـ(اشتراكية السوق) او ما يعرف بالنظام الاشتراكي ذي الخصائص الرأسمالية مستفيدة بذلك من التحولات التي شهدها العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي فآلية الحكم الشمولي او ما تطلق عليه (القيادة الجماعية ذات الخصائص الصينية)[٢٣] والقائم على مركزية النخبة الحاكمة عمل بشكل عكسي على اتخاذ منهج اكثر واقعية في التعامل مع متغيرات البيئة الدولية واعادة التقييم الذاتي بشكل دوري من اجل تعديل استراتيجياتها الداخلية بما يتلائم مع متغيرات البيئة السياسية الدولية

٣- التنافس التجاري (الحرب التجارية)[٢٤]

بداية ومن اجل تبسيط المفاهيم الاقتصادية وقبل الدخول في تفاصيل الحرب

(٢٢) جوزيف اس .ناي (الابن)، مستقبل القوة ، ترجمة احمد عبد الحميد نافع، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ٢٠١٥،ص ٢٠٩.

(٢٣) هوان جانغ، نظام الحكم في الصين ، القيادة الجماعية ذات الخصائص الصينية ،ترجمة احمد ظريف القاضي،مؤسسة بتانة، القاهرة٢٠١٧،ص٧٦-٧٧

(٢٤) الحروب التجارية مصطلح يطلق عادة على مرحلة من مراحل التنافس الاقتصادي والتي يحاول فيها كل طرف ان يضع القيود التجارية امام الطرف الاخر عندما يشعر ان التبادل التجاري بدأ يصب في غير مصلحة اقتصاده الوطني فهي مرحلة للضغط من اجل اعادة التفاوض ووضع الشروط بما يحقق له مكاسب اقتصادية اكبر.

التجارية لابد من فهم مبسط لآلية عمل اي اقتصاد قومي حول العالم، تتألف الدورة الاقتصادية ببساطة من تيارين متدفقين احدهما نقدي يعبر عنه من خلال القيمة السعرية لمختلف المنتجات والآخر سلعي يعبر عنه من خلال كثافة التدفقات السلعية والخدمات الى الاسواق وهنا ينبغي ان نقف عند آلية عمل كل من التيارين حيث ان ازدياد سرعة الدورة النقدية(الاقتصاد النقدي) على دورة السلعية (الاقتصاد العيني) فإن ذلك قد يقود الى ازمة مالية وتضخم اقتصادي والعكس صحيح اذا ازداد حجم التدفقات السلعية على كمية النقود المتوفرة قد يؤدي الى ركود اقتصادي وهنا نجد اهمية ضبط ايقاع الاقتصاد من خلال الموازنة بين التيار النقدي والتيار السلعي ، ونتيجة للتداخل في الاقتصاد العالمي واتساع نطاق الشراكات الاقتصادية (التجارية) حول العالم فإن الامر لم يعد منوط بدولة واحدة تأخذ على عاتقها ممارسة دورها في عملية ضبط ايقاع حركة التيارات النقدية والسلعية المتدفقة مما برز تحد جديد يكمن في ضرورة تحمل المسؤلية بشكل جماعي وهنا تبدأ المشكلة بالظهور[٢٥].

وكما هو معلوم فان التقدم الاقتصادي الصيني ببساطة استند في الاساس على كثافة الانتاج المستند الى العمل الرخيص، ولكن كيف استطاعت الصين اختراق الاقتصاد الامريكي الاعظم وتحقق فائض تجاري على اكبر اقتصاد في العالم ؟ فإن الجواب قد يكون بسيط اذ ان الولايات المتحدة خسرت نصف قوتها العاملة في الزراعة قبل قرن من الزمن نتيجة لارتفاع مستويات الدخل لدى الفرد الامريكي وبنفس الطريقة وانطلاقا من مدخل ان مجموعة ضيقة من المنتجات تتطابق بين الطرفين لا تتجاوز ١٠٪ حسب ارقام مجلس التجارة الامريكي الصيني[٢٦] وبالتالي فإن المدخل الاساسي الذي عمدت الصين الحفاظ علىه هو تسعير عملتها بمستوى اقل من قيمتها الحقيقية لضمان المحافظة على الميزة الاقتصادية التي تمتلكها والتي قوامها العمل الرخيص بما يضمن لها استمرار التدفقات الاستثمارية الدافعة الى ازدياد معدلات النمو السلعي وارتفاع في قيمة صادراتها مما جعلها (الصين) القوة الاكبر والتي لاغنى عنها اميريكيا وعالميا.

وهنا تجدر الاشارة الى الرؤية التي قدمها الخبير الاقتصادي العراقي د.مظهرمحمد صالح في وقت مبكر والتي اقتبس منها «....ان تعميق مستويات العجز او الفائض التجاري(الصيني الامريكي) ربما يؤدي ان تصبح منطقة الفائض التجاري مماثلة لإمكانيات منطقة العجز الامريكية وفق المعطيات الراهنة من حيث القدرة الاقتصادية في جانبي الدخل الكلي والتجارة العالمية ، عند ذلك سوف تتحول الصين على وفق هذا المشهد من منطقة فائض تجاري نسبي الى منطقة فائض تجاري مطلق وان صفة الاطلاق تعني الهيمنة على النظامين المالي والتجاري الدوليين على حد سواء وعندها ستكون الصين محورا للنظام النقدي والمالي الدولي اضافة الى تفردها النسبي في النظام التجاري العالمي...وان مثل هذا السيناريو اذا ما تحقق فعلا فإن تبدلا كبيرا سيحصل في البنية

(٢٥) عبد السلام يس الادريسي،التحليل الاقتصادي الكلي، جامعة البصرة ، ١٩٨٦،ص٢٩-٤٧

(٢٦) اوديد شينكار ، العصر الصيني ،الاقتصاد الصيني الناهض وتأثيره على الاقتصاد العالمي وتوازن القوى وعلى اعمالك،الدار العربية للعلوم ،بيروت ،٢٠٠٥،ص٣٨

كلية القانون و العلوم السياسية

الجيواقتصادية الدولية ولمصلحة مربع القوة الاصفر »[٢٧]

كل هذه المعطيات دفعت الرئيس الامريكي دونالد ترامب في اب ٢٠١٩ الى تبني فرضِ رسومٍ جمركيّةٍ بنسبة ١٠ بالمِئة على جميع الواردات الأمريكيّة من البضائع الصينيّة التي تُقدَّر بحواليّ ٣٠٠ مليار دولار والذي اعلن من خلاله حربا تجارية ، بالمقابل فإن الصين أعلنت الحرب على الدولار وبدأت تحشِد جبهة عالميّة لإنهاء هيمنته، تضُم روسيا والهند وعدد من دول البريكس، إلى جانب كُل من تركيا وإيران، وجميع مُشتريات الصين من نفط الخليج الذي تُقدّر بحواليّ ٦ مليون برميل يوميًّا تتم بالبترو ين وليس بالدولار.

الا ان تفشي جائحة كورونا وازدياد اعباء الاغلاق الصحي الذي طبق في الكثير من بلدان العالم فاقم من واقع المشكلة الاقتصادية وبدأ يضغط بإتجاه تخفيف القيود الامريكية على المنتجات الصينية حيث رفعت حوالي ٣٥٠٠ شركة امريكية بما فيها كبريات الشركات الامريكية مثل تيسيلا وفورد وشركة تارجت دعوى قضائية على ادارة ترامب في محكمة التجارة الدولية الامريكية والتي شككت بموجبها على الجولتين الثالثة والرابعة من الرسوم الجمركية على البضائع الصينية بقيمة ٣٢٠ مليار دولار امريكي مما زاد من حدة الخلاف التجاري بين الصين والولايات المتحدة حيث ذهبت بعض الشركات الامريكية الى اتهام ادارة ترامب الى خوض حرب تجارية غير مقيدة اثرت بشكل سلبي على الشركات الامريكية[٢٨]

يبقى السؤال الجوهري الذي يثار هل سيكون لدى القوى المنافسة للصين القدرة والشجاعة على الاستمرار في المواجهة؟ والاجابة قد تبدوا واضحة في ان عوامل الضعف الموجودة في طبيعة النظم الديمقراطية حيث ان اغلب القادة مقيدين بفترات رئاسية محددة تجعلهم مترددين وتجعل حكوماتهم تعمل على الاحتفاظ بمكانها خلال فترة حكمها القصيرة وهذا ما يبدوا واضحا في تصريحات ترامب «انا الشخص المختار لمواجهة الصين وهذا قدري» حيث اشار بأن هذه ليست حربه التجارية وانما كان ينبغي ان يشنها رؤساء اخرون قبله[٢٩]

خلاصة القول ان الصين استطاعت ان تختط لنفسها مدخل القوة الاقتصادية في الولوج الى مرحلة التنافس على الهيمنة حيث انها عملت بشكل اساسي مستندة الى استراتيجية تحييد الخصوم فقد ادركت منذ وقت مبكر المحددات في علاقتها مع الولايات المتحدة والتي ابرزها[٣٠]:

١. الاحتياج الاستراتيجي بمعنى ان كل طرف يدرك وبشكل مستمر اهمية الطرف الاخر واحتياجه له وان اختلف معه
٢. سيطرة الفكر الواقعي في ادارة كل طرف لعلاقاته مع الطرف الاخر وعدم

(٢٧) مظهر محمد صالح ،تقييم حدود التفاوت الاقتصادي بين منطقتي العجزالتجاري الامريكي والفائض التجاري الصيني رؤية تحليلية اقتصادية، البنك المركزي العراقي ٢٠١١،ص٢٧
(٢٨) مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية ، الرابط: https://arabic.cgtn.com/
(٢٩) تصريح منشور على : https://www.bbc.com/arabic/world49432917-
(٣٠) كرار انور ناصر، الصين بزوغ القوة من الشرق، مركز حمورابي للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،بيروت ٢٠١٥،ص١٥٦

الرغبة في تقديم اية تنازلات فالصين ترفض فكرة الهيمنة الامريكية وتدرك الرغبة الامريكية في احتوائها في حين لا ترغب الولايات المتحدة في صعود الصين كقوة كبرى منافسة لها وفي الوقت نفسه لا ترغب في انهيار الصين .

٣. تتأثر العلاقات الصينية الامريكية بتغير الادارات الامريكية ، دون ان تتأثر بتغير القيادات الصينية

٤. تتأثر العلاقات الامريكية الصينية بالاعلام والكونجرس الامريكي وجماعات حقوق الانسان ، بينما المشهد الداخلي في الصين تقرره الاعتبارات المصلحية.

وبالتالي عملت من خلال هذه المحددات على بناء استراتيجياتها بالشكل الذي ضمن لها تقدم مستمر في دائرة المنافسة الا ان الرؤية الواقعية الصينية لا تدفعها الى صدارة المشهد السياسي الدولي لاعتبارت القيادة والمسؤلية فهي تميل للدخول في شبكات من الشراكات الدولية التي تعمل من خلالها على تحقيق مصالحها مما يرجح بقاء الولايات المتحدة الامريكية في صدارة المشهد وظهور نوع من التحالف الامريكي الصيني قائم على اساس تبادل الادوار الاقتصادية خصوصا مع استمرار التفوق العسكري الامريكي وهيمنة الاخير على النظام النقدي العالمي.

كلية القانون و العلوم السياسية

خاتمة وإستنتاجات

من خلال متابعة التطور الذي شهده حقل العلاقات الدولية يمكننا ان نتلمس التطور في فهم القوة فعلى الرغم من ان القوة ابتداء كانت تشير في مفهومها الى الجوانب العسكرية منها الان التقدم في الدراسات ادخلت العوامل المادية الاخرى في حقبة مبكرة من تاريخ دراسة المفهوم ، الا ان التقدم المنهجي الذي شهده حقل العلاقات الدولية ادخل مفاهيم اخرى ساعدت في تفسير القوة فلم تعد تقتصر على الجوانب المادية بل تعدت الى جوانب اخرى غير مادية منها ما ارتبط بالتقدم التكنلوجي واخرى ذات بعد ثقافي وغيرها مما ارتبط بجوانب الاستقرار السياسي هذا التصنيف لعناصر القوة سهل عملية فهم او تحليل قياس القوة فاصبحت القوة تتألف من عناصر يمكن تحديدها والعمل على تطويرها وارتبط تطويرها بمعامل اسميناه بمعامل تأثير القوة المدركة والذي ارتبط بشكل مباشر باستراتيجية الدولة والارادة ، وبناء على هذه المعطيات استطعنا ان نستخلص سبب التراجع في الدور الامريكي بالرغم من كل عناصر القوة التي تمتلكها اذا ارتبطت تحولاتها الاستراتيجية بما يعرف بعقيدة صناع قراراتها والتي اثرت بشكل واضح على استقرار الاستراتيجية الامريكة بالمقابل كانت الصين بمركزية نظاهمها تسعى الى استغلال كل نقطة لصالحها من خلال الاستفادة من ثغرات النظام الديمقراطي لمنافسها الذي منحها الفرصة للتفوق التجاري ومع امتلاكها لهذه الصدارة الا ان واقعية الرؤية الصينية لعانصر القوة الاخرى للمنافس كان الدافع لها بأستمرار نحو اعادة تقييم استراتيجياتها من جهة والابتعاد عن صدارة المشهد من جهة اخرى حيث فضلت نمط الدخول في شراكات متعددة على الهيمنة فهي مؤمنة بأن الصعود السريع قد يفضي الى سقوط اسرع.

ومن هنا نستطيع ان نستنتج بان كل من الطرفين لديه من عناصر القوة التي يفتقد إليها الطرف الاخر وعلى الرغم من استمرار المنافسة بين كل من الطرفين الا أن حجم التحديات التي قد تفرضها مرحلة ما بعد الجائحة من جهة، والايمان المطلق بحاجة كل طرف للآخر مع واقعية التفكير التي يمتاز بها كل من طرفي القوة من جهة اخرى قد تدفع على الاقل في المدى المنظور بإتجاه تقاسم الهيمنة والذي من الممكن ان يمثل ابرز معالم المرحلة المقبلة.